الأنيس

السنة الخامسة

العدد ٢٤٢

الخميس ٣٠ ذو القعدة ١٤٣٠هـ ـ ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩م

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

ثواب وعقاب

ثواب

إذا قام العبد إلى صلاته

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إذا قام العبد إلى صلاته نظر الله إليه – أو قال : أقبل الله إليه – حتى ينصرف ، و أظلته الرحمة من فوق رأسه إلى أفق السماء ، والملائكة تحفه من حوله إلى أفق السماء ، ووكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول : أيها المصلي لو تعلم من ينظر إليك ، ومن تناجي ما التفت ، ولا زلت من موضعك أبدا).

فلاح السائل ١٤٨.

عقاب

عقاب من بطر النعمة

في التوراة : يا موسى!.. قل لبني إسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ، ولا تغافلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ، ويحل بكم الذل ، وألحوا بالدعاء تشملكم الإجابة ، ويهنئكم النعمة بالعافية .

إرشاد القلوب ١/ ٩٤.

حديث الروح

ترك التسافل

إن الوظيفة الأساسية للعبد أن (يترك) التسافل والإخلاد إلى الأرض ، بترك موجبات ذلك ، ولا يحمل بعد ذلك (همّ) التعالي والعروج ، إذ المولى أدرى بكيفية الصعود بعبده ، إلى ما لا يخطر بباله من الدرجات التي لا تتناهى ..إذ هو الذي يرفع عمله الصالح – على تفسير – لقوله تعالى:(العمل الصالح يرفعه) ، وبارتفاع (العمل) يرتفع (العبد) أيضا ، لأنه القائم بذلك العمل الصالح ، وقد عبّر في موضع آخر بقوله تعالى: ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ .

من واقع الحياة

السؤال: جو من الإنحطاط الخلقي نعيشه في الجامعة ، حيث المكياج واللباس شبه العاري لدى بعضهن ، وإذا أتينا إلى الجانب الفقهي نجد أن هناك مسائل لا تجيز المرور صوب الأماكن التي يخاف منها الحرام ، وطبعاً جامعتنا لا تكاد تجد مكان يخلو من ضحكات وارتفاع اصوات الجنس الآخر ، فضلاً أنك لا تدري ما تفعل حين ما تطلب منك إحداهن مساعدتها ..

أضف إلى كل هذا النظرة المحرمة التي تغلب على طابع الطالب الجامعي .. ما هي النظرة المحرمة وما هي حدودها ؟ حيث اننا داخل غرف الدراسة تجد الفتاة امامك بلباس مفصل لجسدها فكيف بنا وغض البصر .. والنظرة العابرة التي تخلق عندك تراكمات سلبية .. كل ذلك كيف نواجهه في ظل الحياة الدراسية ؟

الجواب : ان بوابة الفكر والقلب هو النظر ، فانه كما يتفاعل الجسم تفاعلا غير اختيارى مع الغازات المنومة والمخدرة مثلا عبر حليمات الشم فى الانف ، فان القلب ايضا يتاثر من خلال شبكية العين بالصور المثيرة ، فيصاب بالخدر والهيجان الشهوى الذى يخرج عن الاختيار فى كثير من الاحيان فالذى يستنشق غاز التخدير سوف يتخدر حتى لو اجتمع على راسه جميع الواعظين بانه لا تتخدر!! .

ومن هنا فاننا نقول : انه لا بد من عدم ملئ الذاكرة بالصور الحسية التى هى مادة للحرام وخاصة ان الانسان لديه خاصية المقارنة ، فيقارن بين الصور الجميلة المحللة لديه كزوجته مثلا ، وبين الصور المحرمة والتى هى اكثر جمالا .. ومن هنا يتحول الانسان الى عبد كفور حينما لا يقنع بحلاله ويتاثر بالحرام الذى يجره الى البلاء الدنيوى والاخروى .

ان العين التى تلتهى بفضول النظر تحجب عن الملكوت فكيف بالعين التى تلتهى بحرام النظر ؟

ومن الحلول الناجحة فى هذا الاطار ان ينظر الانسان للمراة التى لم تتقيد بحدود الشريعة فى حشمتها وعفافها نظر من تعادى الشريعه ولو فى هذا المجال .. وحينئذ نقول اليس من لوازم الحب الالهى ان ننظر بعين الاحتقار لمن خالفت الحد الالهى وعرضت فتنتها للاخرين ، لتتحول الى فخ يصطاد به الشيطان اوليائه.

الشيخ حبيب الكاظمي

مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الملل في العصمة

(القسم الاول)

قال أبو الصلت الهروي: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلاّ وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له: يا بن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء ؟

قال: نعم

قال: فما تعمل في قول الله عز وجل: (وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) سورة طه: الآية ١٢١.وفي قوله عز وجل: (وَذَا النُّونِ إذ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نقدِر عَلَيه) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.وفي قوله عز وجل في يوسف عليه السلام: (وَلَقَد هَمَّت بِه وَهَمَّ بِها) سورة يوسف: الآية ٢٤.وفي قوله عزوجل في داود عليه السلام: (وَظَنَّ دَاود أَنَّما فَتَنَّاه) سورة ص: الآية ٢٤. وقوله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وآله: (وَتُخفي في نَفسِكَ ما الله مُبديه) سورة الأحزاب: الآية ٣٧.

فقال الرضا ع عليه السلام: ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك فإنّ الله عزّ وجلّ قد قال: (وَمَا يَعلمُ تَأويلَهُ إلاّ الله والراسِخُونَ) سورة آل عمران: الآية ٧.

وأما قوله عز وجل في آدم: (وعصى آدم ربه فغوى) فإن الله عزوجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض، وعصمته تجب أن تكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عُصم بقوله عزّ وجلّ: (إنَّ الله اصطَفى آدَمَ ونُوحاً وآل إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالَمين) سورة آل عمران: الآية ٣٣.

وأما قوله عز وجل: (وَذَا النُّون إذ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نقدِر عَلَيه) إنّما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عز وجل: (وأَمَّا إذا مَا ابتلاه رَبه فَقَدَرَ عليه رِزقَه) سورة الفجر: الآية ١٦.أي ضيق عليه رزقه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأما قوله عز وجل في يوسف: (وَلَقَد هَمَّت بِه وَهَمَّ بِها) فإنّها همَّت بالمعصية وهمَّ يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله عز وجل: (كَذَلِكَ لِنصرِفَ عَنهُ السُّوءَ والفَحشَاءَ) سورة يوسف: الآية ٢٤.يعني القتل والزنا.

وأما داود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه ؟

فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون: إن داود عليه السلام كان في محرابه يصلي فتصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من طيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير إلى الدار فخرج الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا فتزوج داود بامرأته.

تتمة في العدد القادم

وما بكم من نعمة فمن اللّه

يكون المرء فرحاً مسروراً في بعض الأحيان، وإذا بك تراه كئيباً حزيناً بشكل مفاجئ ن واحياناً تراه حزين منقبض الأسارير ،وفجاة يطرأ عليه الفرح والسرور وتجده أحياناً يعلم شيء فينساه ويغيب عن ذهنه لسنوات طويلة ، وفجأة تنقدح في رأسه شرارة الذاكرة فيتذكر ما كان ناسيا له بالمره.

وكل هذه الامور تدل على ان هناك ربا يدير أمور الإنسان ويدبر شؤونه ويحوله من حال إلى آخر ، والمرء يدرك ان زمام مسيرته الحياتية ليس بيده بالكامل بل ان ربه هو الذي يرعى تلك المسيرة ويتحكم في زمام الأمور.وإذ ذلك يصحو من نوم الغفلة ويعود إلى ذكر اللّه تبارك وتعالى. .

.

قبل أكثر من قرن كان هناك مدرس عالم قدير وكان مشهوراً بسعة معلوماته وغزارة معرفته ودقة ذاكرته وعلو شانه في العلم وكثير ما كان يدرس القوانين ، وفي احد الأيام استيقظ من نومه في الصباح فوجد ان ذاكرته قد انمحت تماماً وانه قد فقد حافظته ، وعندما أراد أن يقيم صلاة الفجر هم ان يقرأ سورة الحمد (الفاتحة) وإذا به قد نساها، لقد صلى طيلة سبعين عاماً بيد انه نسى حتى كلمات سورة الفاتحة فبادر إلىالقرآن الكريم وفتحه ليستعيد حفظ السورة فرأى انه نسي التلفظ ، وهكذا أدرك انه قد فقدحافظته بالكامل . . وظل هكذا حتى فارق الحياة.

وثم حديث شريف عن رسول اللّه ﷺ يخبرنا ان الأرتفاع في سلم العلم والمعرفة لا يكون بكثرة دراسة العلم وتدريسه بل انه نور يقذفه اللّه بقلب من يشاء.

فويح للإنسان !

ما اشد اليوم الذي يعرف فيه حقيقته وعلى الرغم من ان اللّه تبارك وتعالى اقرب اليه من حبل الوريد ويعلم بكل ما يقوم به ومطلع على جميع ذنوبه وإعماله القبيحة لكنه يستره ويعامله بحلمه ويزيد اليه النعم ويضاعف أحسانه ويغدق عليه ،أجل ان اللّه يسلب أحياناً مفعول عنصر ما وتاثيره ويزيل السببية من السبب والأثر من المؤثر ، وان اللّه هو سبب الأسباب وقد يعطي لشيء ضئيل تاثيراً ويسلب من عنصر مؤثر تاثيره فعلينا ان نعلم ان المخلوقات المادية لا تأثير ولا فعل ولا قوة لها في حد ذاتها من دون مشيئة اللّه وان اللّه وحده هوصاحب التاثير في العالم اجمع.

مساهمة

ابو نبيل بابل - الطليعة

الفيلسوف ونقض القرآن

أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه، بذلك، وتفرد به في منزله، وإن بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري عليه السلام فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي بما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟

فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ؟

فقال أبو محمد عليه السلام: أتؤدي إليه ما القيه إليك ؟

قال: نعم،

قال: فصر إليه، وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الانسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسالك عنها فانه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها ؟ فانه سيقول إنه من الجائز لانه رجل يفهم إذا سمع فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعا لغير معانيه.

فصار الرجل إلى الكندي وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة،

فقال له: أعد علي ! فأعاد عليه، فتفكر في نفسه، ورأى ذلك محتملا في اللغة، وسائغا في النظر

فقال: أقسمت عليك الا أخبرتني من أين لك ؟ فقال: انه شئ عرض بقلبي فأوردته عليك فقال: كلا، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا ؟

فقال: أمرني به أبو محمد، فقال: الان جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا الامن ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه.

وصايا وهابية مهمة إلى المسلمين كافة

الوصية الأولى: لا تزوروا قبر الرسول!

المسلمون: لماذا؟!

الوهابية: لأنه بدعة.. هل سمعتم ان الرسول قد زار قبره في حياته أو بعد مماته؟ طبعا لا.. إذن فزيارة قبر الرسول بدعة!

الوصية الثانية: لا تحتفلوا بمولد الرسول!

المسلمون: لماذا؟!

الوهابية: لأنه بدعة، والإحتفال بميلاده المبارك يذكّركم بأخلاقه العظيمة، ونحن لا نريدكم أن تتحلوا بهذه الأخلاق أو تتذكروها، نريدكم فقط أن تكونوا وحوشا ضارية تقطعون رؤوس الناس وتمثلون بجثث الضحايا وتقتلون وتذبحون وتفخخون الدنيا وتفجرونها تفجيرا. ولهذا فالإحتفال بالمولد النبوي وذكر مناقب وفضائل رسول الله بدعة!

الوصية الثالثة:إهدموا دار الرسول!!

المسلمون: لماذا؟!

الوهابية: لأن التبرك بآثار الرسول شرك بالله.. هل سمعتم ان الرسول قد تبرّك بآثاره.. أكيد لا.. لذلك فإن دار الرسول وآثاره شرك وبدعة!

الوصية الرابعة:لا تعلوا أصواتكم بالصلاة على الرسول!

المسلمون: لماذا؟!

الوهابية: لأنها بدعة!

الوصية الخامسة:لا تقرأوا سورة الفاتحة وتهدوا ثوابها إلى الرسول!

المسلمون: لماذا؟!

الوهابية: لأن الرسول ميت.. ومَن مات انقطع عمله.. فثواب فاتحتكم لا يزيد ولا ينقص في ميزان أعماله. فإذا كانت أعمال الرسول صالحة دخل الجنة وإذا كانت غير صالحة دخل النار. إذن فقراءة سورة الفاتحة وإهداء ثوابها إلى الرسول أو إلى روح أي ميتٍ آخر عمل عبثي وبدعة!

الوصية السادسة: لا تتوسلوا إلى الله بالرسول!

المسلمون: لماذا؟! أليس الرسول أحب الخلق إلى الله؟! فبماذا تريدوننا أن نتوسل إلى الله؟! بابن لادن؟! أم بالزرقاوي؟!

الوهابية: نعم هو بالفعل أحب الخلق إلى الله، ولكنه مات وانتهى أمره.. والميت لا يضر ولا ينفع. ثم هل رأيتم مثلا سيدنا معاوية بن آكلة الأكباد يتوسل إلى الله بالرسول؟ طبعا لا، لأنه أصلا لم يؤمن لا بالله ولا بالرسول ؟ إذن فالتوسل بالرسول بدعة!

الوصية السابعة:لا تحبّوا الرسول!

المسلمون: يا ربي سترك!!! لماذا؟!

الوهابية: لأن الحب يجب أن يكون لله وحده لا شريك له، وإشراك غيره بهذا الحب بدعة، وقد جاء عن شيخ الوهابية الكبير بن عبد الوهاب انه كان دائما يقول «إن عصاتي هذه أحب إليّ من محمد فهو ميت لا يضر ولا ينفع وعصاتي تنفعني حين أتوكّأ عليها». إذن فمحبة الرسول بدعة!

الوصية الثامنة:لا تحتفلوا بإسراء ومعراج الرسول!

المسلمون: لماذا؟ ألم يحتفل الله بالإسراء والمعراج بسورة قرءانية كاملة اسمها سورة الإسراء؟!

الوهابية: نعم، ولكن احتفالكم بهذه الذكرى في كل عام يختلف لأنه قد يذكركم ببيت المقدس فتطالبون بتحريره من أخوتنا الصهاينة.. لهذا السبب فالإسراء والمعراج بدعة!

الوصية التاسعة: لا تقدسوا الرسول!

المسلمون: طبعا!!! يعني لا تزوروا الرسول، لا تحبوا الرسول، لا تحتفلوا بميلاد الرسول، إطمسوا آثار الرسول، فمن باب أولى ان لا نقدس الرسول، ثم هل أبقيتم لرسولنا شيء حتى نقدسه بعد كل هذه الوصايا؟! لكن لماذا؟!

الوهابية: لأن القدوس هو الله وحده، ولا يجوز تقديس أحدٍ غيره، لهذا فتقديس الرسول بدعة!

الوصية العاشرة:لا تقولوا إن عليا وفاطمة والحسن والحسين من آل بيت الرسول!

المسلمون: وماذا تريدوننا أن نقول فيهم؟! من بيت آل سـ...؟! لكن لماذا؟!

الوهابية: لأن آل الرسول هم زوجات النبي فقط !

المسلمون: وماذا بشأن سلمان الفارسي؟!

الوهابية: وماذا بشأن هذا الفارسي؟

المسلمون: ألم يقل الرسول سلمان منا آل البيت؟ فهل كان سلمان إحدى زوجات الرسول؟!

الوهابية: تلكَ أمة قد خلتْ لها ما كسبتْ ولكم ما كسبتم ولا تُسألونَ عما كانوا يعملون. وسؤالكم هذا هو بدعة!

المسلمون: لماذا لا تفصحون أكثر عن نواياكم الخبيثة؟! ما هي مشكلتكم بالضبط مع الرسول؟!!! هل تريدون من المسلمين أن يتبرّأوا من رسولهم الكريم ومن أي صلة تربطهم به وبالتالي يخرجوا من الإسلام بحجة الخوف من الشرك والبدعة؟!

الوهابية: نعم، هذا هو هدفنا، وهذا الهدف هو حتما ليس بدعة.

شرح دعاء (عالي المضامين) الحلقة ١٢

شرح فقرة: «**وتحبب إلى عبادتك، والمواظبة عليها، وتنشطني لها، وتبغض إلى معاصيك ومحارمك، وتدفعني عنها**»

تتضمن العبارات المتقدمة نكات ، وهذا ما نحاول الوقوف عليه.

ان النكتة الاولى في الدعاء هي ان تقرن عبارة الشخصية بالنشاط وليس بمجرد ممارسة الطاعة والنكتة هي ان الانسان يمارس صلاته مثلاً او قراءته للقرآن الكريم او الادعية او يمارس عملاً اجتماعياً حركياً كمساعدة الاخرين ولكن ثمة فارق بين ان يمارس هذه الافعال بتثاقل او حتى بنحو لا ثقل فيه او امتناع وبين ان يمارسها وهو نشط وفعال وفرح بها واذا كان الإقبال او الإدبار في مواجهة الاخرين في حياتنا اليومية تنعكس آثارها على الطرف الأخر فكيف بنا اذا لاحظناها من خلال تعاملنا العبادي مع الله تعالى؟

اذن الاقبال والنشاط في العمل العبادي له اهميته الكبيرة في ميدان التعامل مع الله تعالى، واما النكتة الثانية في مقطع الدعاء فهي التوسل بالله تعالى بان يبغض الى عبده المعصية، والنكتة المهمة هي ان الانسان قد يمارس الطاعة بفرح ونشاط وفي عين الوقت يمارس المعصية بالمستوى ذاته ان يأنس مثلاً بمساعدة الناس ولكنه يأنس ايضاً بممارسة الكذب والغيبة.وهذا يحمل من الخطورة ما ينبغي لفت الانتباه عليه وهناك خطبة للامام علي عليه السلام يندد فيها بامثلة هذه الشخصيات التي تمارس عبادتها ولكن تثب في الوقت نفسه الى ممارسة الحرام، لذلك فان المفروض هو ان الشخص عندما يمارس عملاً عبادياً وينشط له ينبغي في المقابل ان يبغض المعصية أي يتوازن حب الطاعة مع بغض المعصية وهذا ما نبهنا الدعاء اليه عندما قال وتحبب الي عبادتك وتنشطني لها وتبغض الي معاصيك ومحارمك وتدفعني عنها، المهم ان حب الطاعة ينبغي ان يقابله بغض المعصية وفقاً لما لاحظناه.بيد ان السؤال بعد هو ان مقطع الدعاء الذي توسل بالله تعالى بان يبغض الى عبده المعصية قد ذكر ثلاث عبارات تتصل بهذا الجانب تحتاج الى القاء الانارة عليها وهذا ما نعتزم الوقوف عنده. الملاحظ ان الدعاء ذكر مصطلحين من العمل السيء هما المعاصي والمحارم حيث قال تبغض الي معاصيك ومحارمك، والسؤال هو ما الفارق بين المعصية والمحرم؟ في تصورنا ان الفارق هو ان المحرم هو اشد سلبية من المعصية قد يصغر حجمها مثلاً بينما المحرم هو تجاوز الحد أي ما يحرمه الله تعالى على عبده، وقد يكون العكس هو الصحيح بيد ان المهم او النكتة هي ان الدعاء يلفت نظرنا الى ضرورة ان نتجنب العمل السلبي سواء أكان صغيراً ام كبيراً ولذلك ورد مثلاً عن الكذب قوله عليه السلام (اتقوا الكذب كبيره وصغيره)، بصفة ان الصغير يقتاد بالضرورة الى الكبير كما هو واضح.ثمة نكتة ثالثة هي ان عبارات الدعاء المذكورة قالت وتبغض الي معاصيك وتدفعني عنه، والسؤال المهم جداً هو لماذا ذكر الدعاء هذين التوسلين وهما بغض المعصية وابعادنا عنها؟ اليست المعصية اذا كانت مبغوضة فان الابتعاد عنها امر طبيعي؟ فلماذا امرنا الدعاء ان نبتعد عنها او بالاحرى جعلنا نتوسل بالله تعالى ان يبعدنا عنها؟

الجواب هو: ان الانسان من الممكن ان تنتابه لحظات الضعف فينساق الى المعصية ولذلك فان الدعاء يتحدث عن هذا الجانب ويتوسل بالله تعالى بان يبعدنا عن اجواء المعصية.

ولذلك ورد في الحديث ان تعذر المعصية هي عصمة من الذنوب أي من العصمة ان تتعذر المعصية كما لو ابعدنا الله تعالى عن محرك جنسي مثلاً كنا نقع فيه لو لا انه سبحانه ابعد عنا اجواء المعصية وهكذا.

اذن اتضح لنا جانب واكثر من النكات الكامنة وراء العبارات المذكورة سائلين الله تعالى ان يوفقنا الى طاعته والتصاعد بها الى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

ثلاثة غرتهم الدنيا

كان النبي عيسى عليه السلام يسافر من بلد لاخر وكان معه ثلاثة من الذين اظهروا الايمان وفي الطريق مروا بمكان ووجدوا ثلاث قطع من الذهب ولما راى الاصدقاء الذهب ارتخت ارجلهم ولم يتجرؤوا ان ياخذوها امام النبي عيسى عليه السلام اذ كان النبي عيسى رمزا للزهد وقد علمهم الزهد والعزوف عن الدنيا• وفكر كل واحد في حيلة للانفصال عن المسيح عليه السلام وبدا كل واحد يتخلي عن النبي عيسى بشكل او اخر الاول اعتذر واستاذن بالعودة والرجوع والنبي عيسى عليه السلام ينصحه بالا تغره الدنيا ولا يرتكب حراما من اجلها ولما انفصلوا عنه جاءوا واجتمعوا على الذهب يتنازعون عليه واخيرا قرروا تقسيمه بالسوية وعندما جلسوا للتقسيم قالوا : نحن جياع ونخشى ان ذهبنا بالذهب الى المدينة سينكشف امرنا فليذهب احدنا الي المدينة ويشترى لنا طعاما قال احدهم: انا اتيكم بالطعام فقد وجد هذا الثالث ان هذه افضل وسيلة للتخلص من الاثنين حيث سيضع السم في الطعام فيموتا ويصبح الذهب له وحده وعندما ذهب الي المدينة اتفق الاثنان ان يقتلا صاحبهما ليخلص الذهب لهما فيقسمانه نصفين بدلا من ان يكون نصيب كل واحد منهما الثلث• وهكذا كان فقد وضع الثالث السم في الطعام وجاءإلى صديقيه وما ان وضع الطعام على الارض حتى هجما عليه وقتلاه ثم جلسا ياكلان الطعام فانتشر السم في جسميهما وماتا في الحال وعندما عاد النبي عيسى عليه السلام ومر بذلك المكان وجد الذهب في مكانه والثلاثة الي جانب الذهب ممددين فحركهم فلم يتحركوا فعرف انهم ميتون حينها قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : هكذا تهلك الدنيا ابناءها وتبقى هي في مكانها وقال الشاعر:

انما الدنيا فناء ليس في الدنيا ثبـوت ... انما الدنيـــــا كبيت نسجته العنكبوت

ولقد يكـفيك منها ايها الطالـب قوت ... ولعمرى عن قريب كل من فيـــها يموت

حكاية في الأدب ،،

روي عن بعض الأدباء أنّه قال لأبنه ..

يا بني ، اقتن من مكارم الأخلاق خمساً ، وارفض ستّاً ، وأطلب العز بسبع ، وأحرص على ثمان فإن فزت بتسع بلغت المدى ، وإن أحرزت عشراً أدركت الآخرة والدنيا .

فأمّا الخمس المقتناة :فخفض الجانب ، وبذل المعروف ، وإعطاء النصف من نفسك ، وتجنّب الأذى ، وتوقّي الذم .

وأمّا الستة المرفوضة : فطاعة الهوى ، وارتكاب البغي ، وسلوك التطاول ، وقساوة القلب ، وفظاظة القول ، وكثرة التهاون .

وأمّا السبعة التي ينال بها العز : فأداء الأمانة ، وكتمان السر ، وتأليف المُجانب ، وحفظ الإخاء ، وإقالة العترة والسعي في حوائج الناس والصفح عن الاعتذار .

وأمّا الثمان التي يحرص عليها :فتعظيم أهل الفضل ، وسلوك طرق الكرم ، والمواساة بملك اليد ، وحفظ النعم بالشكر واكتساب الأجر بالصبر ، والإغضاء عن زلل الصديق ، واحتمال النوائب ، وترك الامتنان بالإحسان .

وأمّا التسع التي تبلغ بها المدى : فالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وحرز اللسان من سقوط الكلام ، وغض الطرف وصدق النية ، والرحمة لأهل البلاء ، والموالاة على الدين ، والمسامحة في الأُمور ، والرضا بالمقسوم .

وأمّا العشرة الكاملة ، التي تنال بها الدنيا والآخرة : فالزهد فيما بقي ، والاستعداد لما يأتي ، وكثرة الندم على ما فات ، وإدمان الاستغفار

واستشعار التقوى ، وخشوع القلب ، وكثرة الذكر لله تعالى ، والرضا بأفعال الله سبحانه وملازمة الصدق ، والعمل بما ينجي .

ظهور الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

ذكرت مجموعة من الأحاديث الشريفة أن بداية ظهوره يكون في المدينة المنورة وإعلان حركته يكون في مكة المكرمة وفي المسجد الحرام حيث يُعلن حركته ويدعو إليها في خطبة موجزة ذات دلالات مهمة وهي مروية عن الإمام الباقر عليه السلام ضمن حديث طويل عن ظهور سليله المهدي، يقول عليه السلام في جانب من الحديث:

ثم ينتهي الى المقام فيصلّي عنده ركعتين ثم ينشد الله والناس حقه. فيقول:

(يا أيها الناس إنّا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا، من يحاجنا في الله فانا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فإنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله ، ومن حاجنا في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، أنا أشهد نشهد وكل مسلم اليوم إنّا قد ظُلمنا وطُردنا وبُغي علينا واخرجنا من ديارنا واموالنا وأهالينا وقُهرنا، الا أنا نستنصر الله اليوم كل مسلم).

وورد في رواية ينقلها نعيم بن حماد وهو من مشائخ البخاري بسنده عن الإمام الباقرعليه السلام أيضاً، خطبة ثانية في المكان نفسه ولكن بعد أداء فريضة العشاء، فيروى عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «... فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أُذكركم الله أيّها الناس، ومقامكم بين يدي ربّكم، فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تُحيوا ما أحيى القرآن، وتُميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، وَوَزراً على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وآذنت بالوداع، فإني أدعوكم الى الله، والى رسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته...».

ويُلاحظ في الخطبة الأولى تأكيده عليه السلام على مخاطبة أتباع جميع الديانات السماوية انطلاقاً من عالمية ثورته الدينية فهو يمثل خط الانبياء عليهم السلام جميعاً ويدعو الى الأهداف السامية التي نادوا بها جميعاً. هذا أولاً وثانياً يؤكد عليه السلام على تمثيله لمدرسة الثقلين فهو ممثل أهل البيت عليهم السلام ثاني الثقلين الذي لا يفترق عن الأول - أعني القرآن المجيد - لذلك فهم أولى الناس بكتاب الله جل ذكره وأعرفهم بما فيه وبسبل هداية البشرية على نور هداه السماوي.

ثم يشير ثالثاً الى مظلومية أهل البيت عليهم السلام وتعريضهم لأشكال الظلم والبغي بما أدى الى غيبة خاتمهم - عجل الله فرجه - وسبب تعريضهم لكل ذلك هو نزعات الطواغيت وعباد السلطة للاستئثار واتخاذ مال الناس دولاً وعباد الله خولاً ومنع أهل البيت عليهم السلام من إقرار العدالة الإلهية وقيادة الناس على المحجة البيضاء. ثم يستنصر كل مسلم لدفع هذه المظلومية التي يكون في دفعها الخير للبشرية جمعاء لأنّ تسليم مقاليد الأمور الى ممثل نهج الأنبياء وعدل القرآن الكريم يعني تحقيق أهداف العدالة الإلهية، ولكن - عجل الله فرجه - يستنصر الله جل قدرته أولاً وفي ذلك إشارة الى حتمية انتصار ثورته الإصلاحية فهو المضطر الذي تُستجاب دعوته وولي دم المقتول ظلماً فهو منصور إلهياً، وبهذه الإشارة يحفزعليه السلام الناس لنصرته ليفوزوا بسعادة الدارين ويتقوا عذاب الدنيا وخزيها على يديه وعذاب الآخرة أكبر.

أعلام الهداية الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nashrayya@alkafeel.net
اتصلوا بنا - الهاتف / بغداد ٣٣٣٦٠٠٠ داخلي ١٦٢
نصوير: محمد الغريفي
تصميم واخراج: احمد السماوي